Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا أدري لماذا يستحوذ ازدواج حساب الزمن على انتباهي، أو لماذا أحرص كل الحرص على بيان الزمن الذاتي والزمن الموضوعي، أي الزمن الذي يتحرك فيه الراوي والزمن الذي تتحرك فيه القصة، وهذا تشابك غير عادي في وحدات الزمن ينطوي بالضرورة على ثالث، وهو الزمن الذي يستغرقه القارىء الكريم يوماً ما في قراءة ما كتب، فيتعامل عندئذ مع ترتيب ثلاثي للزمن: زمنه هو وزمن مؤرخ الأحداث والزمن التاريخي.

وقد جهد رتشردسن كثيراً في تبرير طريقته في عرض «أوصاف وتأملات آنية» بواسطة

رسائل مألوفة كتبت للحظتها، والقلب يخفق بالآمال والمخاوف، عن أحداث لم تتقرر بعد.

إن أسلوب الذين يكتبون في ذروة المحنة الحاضرة، والذهن معذب بوخز الشكوك (حيث الأحداث ما زالت في طي القدر) لا بد أن يكون أكثر حيوية وأبلغ تأثيراً من أسلوب السرد الفاتر لشخص يحكي عن مصاعب وأخطار تم التّغلب عليها... والراوي مسترخ هادىء البال، وإذا كانت قصته لا تهزه فما أحراها أن تهز القارىء.

وهناك فرق آخر في التأثير بين رواية سجلت فيها الوقائع عقب حدوثها مباشرة ورواية تروى فيها الوقائع بعد زمن من حدوثها. فالكاتب الوهمي في الثانية يرى حياته منصبّة في نمط معين، أو أنها تخدم غاية مهمة، أو تثبت وجهة نظر معينة. وهكذا نجد ديفو مثلاً يستخدم الومضات الاستباقية كنوع من النبوءة بعد الواقعة لبيين، قبل حدوث شيء ذي بال، أن الواقعة ستثبت الآراء الأخلاقية التي حملها روبنسن كروزو (Robinson Crusoe) في السنين اللاحقة وتبرير